المقرر الثاني:
الحديث العشرون

المقرر الثاني: الحديث العشرون

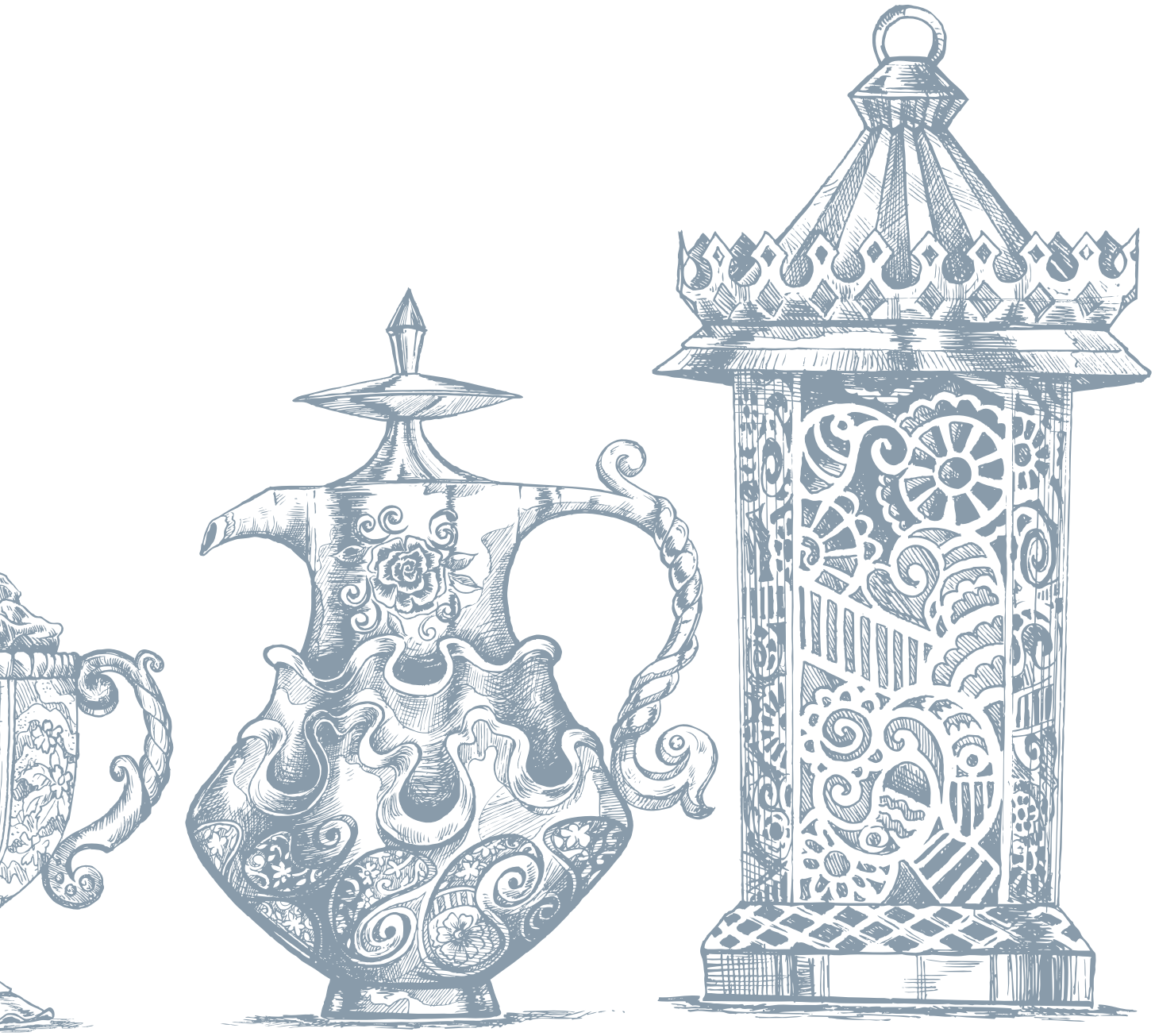

الوحدة	الفصل	رقم الحديث في المقرر	رقم الحديث في الأصل	رقم الشاهد في الأصل
الباب الثاني: العبادات	خامسًا: الجُمُعة والجماعات: [المساجد]	٤٥	٧١	-

المساجد

٤٥- ٧١ عن أبي هريرة ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: «أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللهِ مَسَاجِدُهَا، وَأَبْغَضُ الْبِلَادِ إِلَى اللهِ أَسْوَاقُهَا»

رواه مسلم ٦٧١ كِتَابُ الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةَ، بَابُ فَضْلِ الْجُلُوسِ فِي مُصَلَّاهُ بَعْدَ الصُّبْحِ، وَفَضْلِ الْمَسَاجِدِ.

أولًا: مقدمات دراسة الحديث

١. التمهيد:

المساجد محور مهم في حياة الأمة الإسلامية، ففيها تعَلَّم الأوائل، وتخرج القادة، وتربى الرواد، ومن خلالها انتشر دين الإسلام، وفيها يذكر اسم الله تعالى، قال تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ النور:٣٧ وهي مكان التقاء المسلمين، وموطن عبادتهم، ومكان العلم الشرعي، ودار الفتوى.

وحديث اليوم -أخي طالب العلم- يُبَيِّن لنا أحب الأماكن إلى الله تعالى وهي المساجد، وأبغض الأماكن إلى الله تعالى وهي الأسواق.

٢. أهداف دراسة الحديث:

عزيزي الطالب، يُتوقع منك بعد دراسة هذا الحديث أن تكون قادرًا -بعد عون الله تعالى- على أن:

١. تُترجم لراوي الحديث.
٢. تُوضح لغويات للحديث.
٣. تُبين ما يُرشد إليه الحديث.
٤. تُعدِّد فضائل المساجد.
٥. تُعدِّد آداب المساجد.
٦. تُثبت صفة الحب والبغض لله تعالى.
٧. تُعلِّل سبب حب الله تعالى للمساجد.
٨. يزداد حبك للمساجد والتعلق بها.
٩. تُعلل سبب بغض الله تعالى الأسواق.
١٠. تَحذر من آفات الأسواق.

٣. موضوعات الحديث:

أخي الطالب، تضمَّن الحديث الشريف الذي ستدرسه -بعون الله تعالى- عددًا من الموضوعات المهمة، ومن أبرزها ما هو مُبيَّن في الشكل التالي:

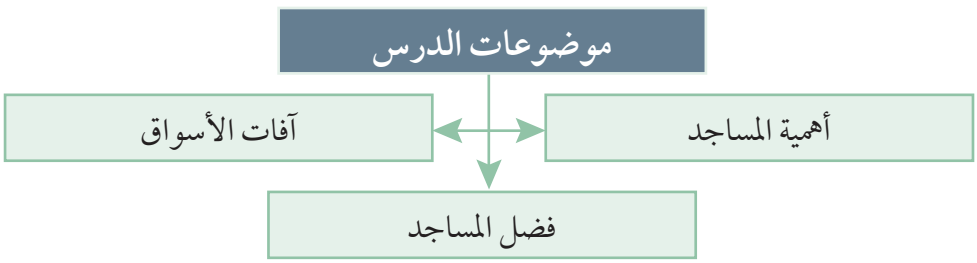

ثانيًا: رحلة تعلم الحديث

أخي الدارس الشكل التالي يُرشدك إلى العناصر الرئيسة المُكوِّنة لتعلم درس اليوم:

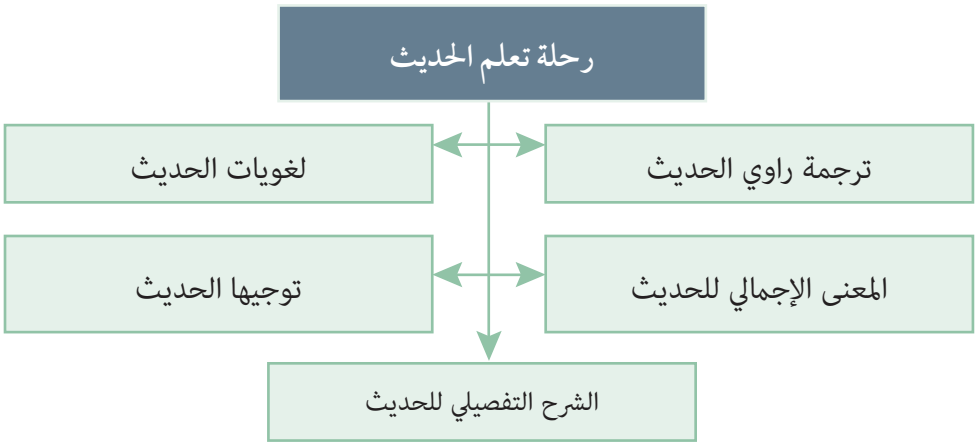

٤. ترجمة راوي الحديث

هو: عبدُ الرحمنِ بنُ صَخرٍ الدَّوسيُّ، الأزْديُّ، اليَمانيُّ، سبقت ترجمته مرارًا(٥٥٥).

نشـــاط (١) حلل القصة

روى الإمام مسلمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَة ﷺ قَالَ: قلتُ: يا رسولَ الله، ادعُ اللهَ أن يُحببَني أنا وأمي إلى عباده المؤمنين، ويُحبِّبهم إلينا، قال: فقال رسول الله ﷺ: «اللهمَّ حَبِّبْ عُبَيْدَكَ هذا -يعني أبا هريرة- وأمه إلى عبادِكَ المؤمنين، وحَبِّب إليهم المؤمنين» فما خُلِقَ مؤمنٌ يسمع بي ولا يراني إلا أحبني.

أولا: تأمل هذا الحديث مُبينًا دلالاته على شخصية الراوي وفق المحددات التالية:

الدعاء الذي دعا به النبي ﷺ لأبي هريرة ﷺ	.....
مكانة أبي هريرة ﷺ في نفوس المسلمين	.....

(٥٥٥) تُراجع ترجمته في: "معرفة الصحابة" لأبي نُعيم (٤/ ١٨٤٦)، و"الاستيعاب في معرفة الأصحاب"لابن عبد البر (٤/ ١٧٧٠)، و"أُسْد الغابة " لابن الأثير (٣/ ٣٥٧)، و"الإصابة في تمييز الصحابة" لابن حجر العسقلاني (٤/ ٢٦٧).

٥. لغويات الحديث:

	الكلمات	المعنى
١	أحب البلاد... وأبغض البلاد	يجوز أن يقدَّر مُضافٌ في قوله: «أحب البلاد... وأبغض البلاد»؛ أي: بِقاع البلاد، فيَرجِع الضمير في مساجدها وأسواقها إلى بقاع(٥٥٦).

٦. المعنى الإجماليُّ للحديث:

يروي أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى الله مَسَاجِدُهَا»؛ أي: إن أحبَّ الأماكن وأفضلَها عند الله تعالى هي المساجدُ؛ لِمَا فيها من إقامة الصَلوات، وذِكْرِ الله تعالى، وحِلَق العِلم؛ فإن المساجدَ بُيوتُ الطَّاعات، وبُقَعٌ أُسِّست للتقوى والعمل الصالح.

وقوله ﷺ: «وَأَبْغَضُ الْبِلَادِ إِلَى الله أَسْوَاقُهَا»؛ أي: إن أبغض الأماكن وأشدَّها كراهيةً عند الله تعالى هي الأسواق؛ لما فيها من اللَّغَطِ، واللَّغْو، وكثرة الحَلِف، والغِشِّ، والكَذِب، والغَفْلة عن ذكر الله تعالى.

٧. الشرح المفصَّل للحديث:

إن المساجد ليست مجرَّد أماكنَ تُقام فيها الصلاة، أو أنها بيوت الله وأشرفُ البِقاع على ظهر الأرض فحسبُ؛ بل إن المسجد هو محور حياة الأُمَّة الإسلامية، وسِرُّ قوتها، ومصنع أبطالها، والمدرسة التي تتخرَّج فيها الأجيال الصالحة، وتُعَلِّم المسلمين كلَّ أمور حياتهم، وهو مكان التقاء المسلمين وتجمُّعهم الدائم، وتقوية الأواصر بينهم.

وفي هذا الحديث يُخبر النبيُّ ﷺ أنَّ المساجدَ هي أحبُّ البقاع إلى الله تعالى؛ فيقول النبيُّ ﷺ: «أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى الله مَسَاجِدُهَا»؛ لأنّها بُيوتُ الطَّاعات، وأساسُها على التَّقوى، وهي بُيوتٌ خُصَّتْ بالذِّكر، وبُقَعٌ أُسِّستْ للتقوى والعمل الصالح.

ومما يُبَيِّن قيمةَ المسجد في الإسلام: أن أوَّل عمل قام به الرسولُ ﷺ بعد هجرته إلى المدينة، كان بناءَ المسجد، فكان المسجدُ أوَّلَ لَبِنةٍ، وأساسَ بناء الدولة الإسلامية؛ فأُمَّةُ الإسلام قِوامُها المساجد، وقد ضَعُفت الأُمَّة حين ضَعُفَ دورُ المسجد في حياتها، ولا سبيل لنهضة الأُمَّة وعودتها لمجدها التَّليد، وقيادة العالم إلى حضارة القيم والروح والأخلاق، إلَّا بعودة تفعيل دور المسجد في حياة الأمَّة.

لقد كان المسجدُ على عهدِ رسول الله ﷺ موطنَ الدعوة، ودارًا للفتوى، وبه يَلْقى الوفودَ والسُّفراءَ، ومنه كانت تنطلق الغزواتُ للجهاد في سبيل الله، وإليه تعودُ بعد أداء مُهِمَّتها، وهَلُمَّ جرًّا.

---

(٥٥٦) "الكاشف عن حقائق السنن" للطِّيبيِّ ٣/ ٩٣٠، ٩٣١.

ثم دوّن

نشـــــاط (٢) اقرأ وفكر ثم دوّن

تأمل قول الله تعالى: فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ النور:٣٧.

أولًا: معلوم أن البيوت هي أماكن الإقامة والإيواء والسكنى والراحة، من خلال الهدف المذكور في الآية دلل على أنَّ البيوت في الآية قُصِدَ بها المساجد.

.....

.....

ثانيًا: وضح دلالة كلمة رجال في الآية مُحدِّدًا علاقتها بالمساجد والأسواق.

.....

.....

.....

.....

ثالثاً: اشرح كيف توافقت دلالة الآية مع ما ورد في الحديث.

.....

.....

.....

.....

المقرر الثاني: الحديث العشرون

نشـــــاط (٣) فكر واسترجع ثم اكتب

ارجع بذاكرتك إلى السيرة النبوية، وتعاون مع زملائك في جمع مواقف تُثبت الرسالة العامة للمسجد ودوره في توجيه حياة المسلمين وفقًا للمجالات التالية:

المجال	الموقف
حل الخصومات وفض المنازعات.	
العلاقات الدولية واستقبال السفراء.	
الحياة الاجتماعية ورعاية الفقراء.	
التربية والتعليم والتوجيه والإرشاد.	
الأسرة والمجتمع وعقود الزواج.	
.....	
.....	
.....	

وإن أعداء الأُمَّة قد حاربوا المساجد، حتى قَصَروا دورها على أن تكون مكانًا للصلاة فقط، حتى الصلاةُ والعبادة يضيِّقون عليها بإغلاق المساجد بعد أداء الصلوات المفروضة مباشرةً في سائر البلاد العربية والإسلامية، فيجعلون دور المسجد مجرَّد مكان تُقام فيه الصلوات الخمس فقط، دون أيِّ دور للمساجد في إصلاح المجتمع والأُمَّة؛ ما أثَّر على المجتمعات والأمة بالإفساد والضعف، وقد توعَّد الله تعالى من يُضيِّق على المساجد بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾﴾[البقرة: ١١٤].

إن المسجد مؤسَّسةٌ إسلاميةٌ عظيمةٌ، لا يُدانيها أيُّ مؤسَّسة إسلامية أخرى، ولا يمكِن إصلاح المجتمع والأُمَّة إلا بتفعيل دوره.

«قوله: «أَحَبُّ الْبِلَادِ» لعلَّ تسمية المساجد والأسواق بالبلاد خصوصًا تلميحٌ إلى قوله تعالى: ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ۚ ﴿٥٨﴾﴾ [الأعراف: ٥٨]. فالمؤمن سَمِع كتاب الله بعقلِه، فوَعَاه وانتفع به؛ كالأرض الطيِّبة أصابها الغَيث فأَنبَتت، والكافرُ بخلافه؛ وذلك لأن زوَّار المسجد؛ ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ ۙ يَخَافُونَ يَوْمًا

نَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾ [النور: ٣٧]»(٥٥٧).

إن المساجد بيوت الله تعالى؛ كما قال الله تعالى: وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ [الجن: ١٨]، وقال ﷺ: «ما اجتمع قومٌ في بيت من بيوت الله»(٥٥٨).

«فالمساجدُ مساجدُ الله عزَّ وجلَّ؛ ولهذا أضافها الله إلى نفسه، فقال: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ ﴿١١٤﴾ [البقرة: ١١٤]، فالمساجدُ أحبُّ البقاع إلى الله؛ لأنها مَحَلُّ ذِكْره وعبادته، وقراءة شَرْعِه، وغير ذلك من مصالح الدنيا والدِّين؛ ولهذا كان بَذْلُ المال فيها من أفضل أنواع البذل، والبذلُ فيها من الصَّدقة الجارية، وهي أفضل من أن يَجعَل الإنسانُ مالَه في أُضْحِية أو عَشاء أو ما أَشبَه ذلك، فإذا جَعَلَ مالَه في بناء المساجد وعمارتها، كان ذلك أفضلَ؛ لأن المساجدَ صدقةٌ جارية باقية عامَّةٌ، كُلُّ المسلمين ينتفعون بها، المصلُّون والدارسون والمتعلِّمون والمعلِّمون، والذين آواهم البَرْد أو الحَرُّ إلى المساجد، إلى غير ذلك»(٥٥٩).

ولَمَّا كان للمساجد هذه المنزلة العظيمة، كان من الواجب عمارتُها، وتعظيمُهَا، والعناية بها، وقد حثَّ النبيُّ على بنائها، وبيَّن فضله؛ قال ﷺ: «مَنْ بَنَى لله مَسْجِدًا يبتغي به وجه الله، بَنَى اللهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الْجَنَّةِ»(٥٦٠)، وقال تعالى: إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾ [التوبة: ١٨]، ويَدخُل في الآية عمارتها المادية، وعمارتها المعنوية بالصلاة والذكر وقراءة القرآن، ونحو ذلك من الطاعات.

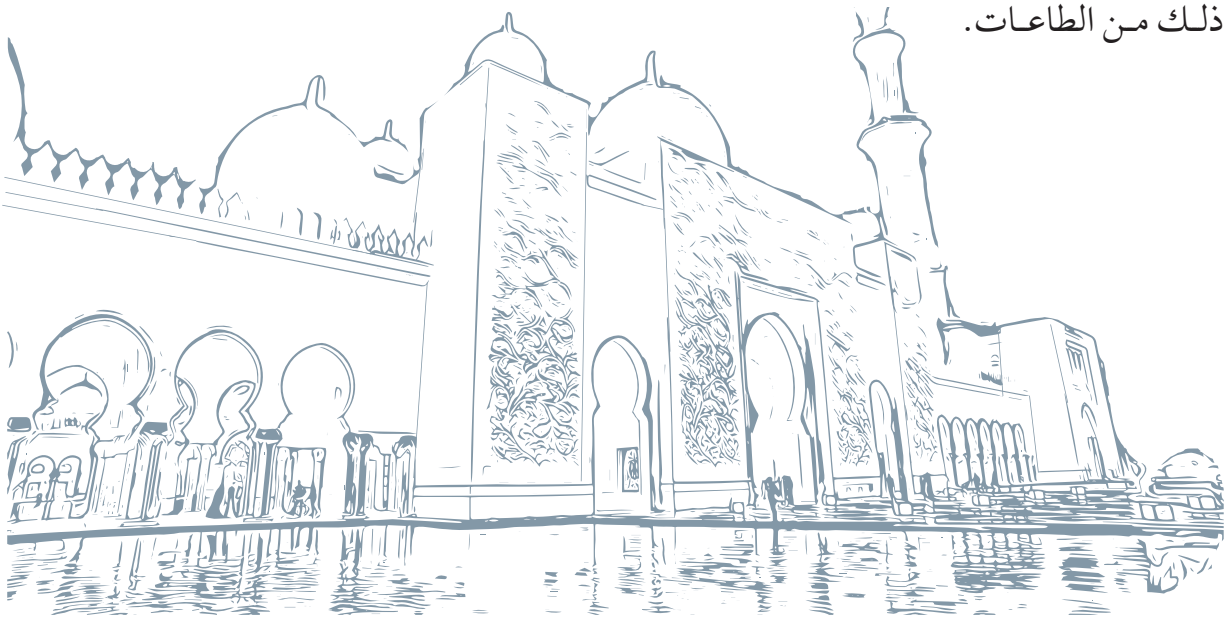

(٥٥٧) "الكاشف عن حقائق السنن" للطِّيبيِّ ٣/ ٩٣٠، ٩٣١.

(٥٥٨) رواه مسلم ٢٦٩٩.

(٥٥٩) "شرح رياض الصالحين" لابن عثيمين ٦/ ٦٥٦، ٦٥٧.

(٥٦٠) رواه البخاريُّ ٤٣٩، ومسلم ٥٣٣.

المقرر الثاني: الحديث العشرون

نشـــــاط (٤) تأمل ثم أكمل

بعد تأملك للفقرة السابقة، يمكنك أن تقوم بالآتي:

الفكرة المحورية فيها تدور حول: .....

أهم الواجبات نحو المساجد فيها:

.....

.....

.....

أفكار حديثة وواجبات تساعد في إعادة هيبة المساجد وتفعيل دورها:

.....

.....

.....

.....

ولعظم المساجد شَرَع الإسلام آدابًا لها؛ منها: استحبابُ لُبس الثياب الحسنة عند الذهاب إلى المسجد، قال تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٣١﴾ [الأعراف: ٣١]. وعدم حضور المساجد لمن أكل الثُّوم أو البصل ونحوهما، وهي ليست محرَّمة؛ ولكن نُهي عنها لرائحتها التي تُؤذي المصلِّين والملائكة؛ عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - أن النبيَّ ﷺ قال: «مَنْ أَكَلَ الْبَصَلَ، وَالثُّومَ، وَالْكُرَّاثَ، فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا؛ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَتَأَذَّى مِمَّا يَتَأَذَّى مِنْهُ بَنُو آدَمَ»(٥٦١).

ويُستحبُّ عند دخول المسجد ذكر الأدعية الواردة في ذلك، ويدخل برجله اليُمنى؛ قال رسول الله ﷺ: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ، فَلْيُسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَإِذَا خَرَجَ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ»(٥٦٢).

---

(٥٦١) رواه البخاريُّ ٨٥٥، ومسلم ٥٦٤.

(٥٦٢) رواه مسلم ٧١٣.

نشـــــاط (٥) تعاون ثم أكمل

شرع النبي ﷺ آدابًا تُسهم في تعظيم المساجد، منها قوله ﷺ: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ، فَلَا يَجْلِسْ حَتَّى يَرْكَعَ رَكْعَتَيْنِ»(٥٦٣). تعاون مع زملائك في ذكر ستة من آداب المساجد، ثم سجلها في الشكل التالي:

(٥٦٣) رواه البخاريُّ ٤٤٤، ومسلم ٧١٤.

المقرر الثاني: الحديث العشرون

نشـــــاط (٦) تعاون ثم أكمل الجدول

تعاون مع زميلك، ثم بين حكم السلوكيات التالية داخل المساجد، ودلالتها على تحقيق الهدف من إقامتها ثم ارصد أهم المخالفات التي تقع في مساجد المجتمع الذي تعيش فيه، وترى أنها تنافي آداب المساجد وفق الجدول التالي:

م	السلوكيات	دلالتها	أهم المخالفات التي تقع في مساجد:
	نشد الضالة.		
	الجدال والخصومة.		
	البيع والشراء.		
	رفع الصوت.		
	.....		

أما الأسواق، فيقول النبيُّ ﷺ: «وَأَبْغَضُ الْبِلَادِ إِلَى اللهِ أَسْوَاقُهَا»؛ أي: إن أبغض الأماكن وأشدَّها كراهيةً عند الله تعالى هي الأسواق؛ لما فيها من اللَّغَط، واللَّغْو، والغِشِّ، والخداع، والكَذِب، والرِّبا، والأَيْمان الكاذبة، وكثرة الحَلِف، وإخلاف الوعد، والغَفْلة عن ذكر الله تعالى، وغير ذلك ممَّا في معناه.

«أما الأسواقُ، فإنها مأوى الشياطين، فيها باضَ الشيطانُ وفرَّخ، والعياذ بالله، ونَصَبَ رايتَه وخَيْمَتَه؛ لأن أسواق البيع والشراء، الغالبُ فيها - إلَّا ما شاء الله - الكذب والغشُّ والخيانة والحَلِف، وما أَشبَه ذلك؛ فلهذا كانت أبغضَ البلاد إلى الله - عزَّ وجلَّ»[٥٦٤]. إن الأسواق مخصوصة بطلب الدنيا، «وقُصَّاد الأسواق شياطينُ الجنِّ والإنس من الغَفَلة الذين غَلَبهم الحرص والشِّدَّة، وهذا لا يورث إلا دُنُوًّا من الشيطان وحزبه، اللهمَّ إلَّا مَنْ يَعمِدُ إلى طلب الحلال الذي يَصُون به دينه وعرضه؛ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ ﴿١٧٣﴾ [البقرة: ١٧٣]»[٥٦٥].

وينبغي لمن يدخل السوق التحلِّي بآداب الإسلام، وأخلاقه، ومكارمه، ويتَّقي الله، ويذكره؛ عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَدْخُلُ السُّوقَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ كُلُّهُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، كَتَبَ اللهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ، وَبَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ»[٥٦٦].

---

(٥٦٤) "شرح رياض الصالحين" لابن عثيمين ٦/ ٦٥٦، ٦٥٧.

(٥٦٥) "الكاشف عن حقائق السنن" للطِّيبيِّ ٣/ ٩٣٠، ٩٣١.

(٥٦٦) رواه أحمد ٣٢٧، وابن ماجة ٢٢٣٥، والترمذيُّ ٣٤٢٨، وحسَّنه الألبانيُّ في "صحيح الترغيب والترهيب" ١٦٩٤.

نشـــــاط (٧) تعاون ثم أكمل

تعاون مع زملائك في ذكر ستة من آداب دخول السوق، ثم سجلها في الشكل التالي:

نشـــــاط (٨) ارصد ثم سجل

«المال من ضرورات الحياة والاقتصاد، لا يقوم إلا على الأسواق التي أحلَّ اللهُ فيها البيع والشراء والذي به تتحقق مصالح العباد» في ضوء العبارة السابقة، قم بعمل قائمةٍ بالمُخَالفات التي تقع في الأسواق التي تستجلب غضب الله تعالى، مع اقتراح حلولٍ لتجنُّب هذه المخالفات:

المخالفة	الحل المقترح

المقرر الثاني: الحديث العشرون

٨. من توجيهات الحديث:

١. في الحديث بيان حُرمةِ المساجد ومكانتها؛ لأنّها بُيوتُ الطَّاعات، وأساسُها على التَّقوى، وهي بُيوتٌ خُصَّت بالذِّكر، وبُقَعٌ أُسِّست للتقوى والعمل الصالح.

٢. المساجد بيوت الله تعالى؛ قال تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾﴾ [الجن: ١٨]، وقال ﷺ: «ما اجتمع قومٌ في بيت من بيوت الله»(٥٦٧).

٣. كان المسجد أوَّلَ لَبِنةٍ، وأساسَ بناء الدولة الإسلامية، فكان بناءُ المسجد هو أوَّلَ عمل قام به الرسولُ ﷺ بعد هجرته إلى المدينة.

٤. كان المسجدُ على عهدِ رسول الله ﷺ موطنَ الدعوة، ودارًا للفتوى، وبه يَلْقى الوفودَ والسُّفراء، ومنه كانت تنطلق الغزواتُ للجهاد في سبيل الله، وإليه تعودُ بعد أداء مُهمَّتها، وهَلُمَّ جرًّا.

٥. المسجد محور حياة الأُمَّة الإسلامية، وسرُّ قوتها، ومصنع أبطالها، والمدرسة التي تتخرَّج فيها الأجيال الصالحة، وتعلِّم المسلمين كلَّ أمور حياتهم، وهو مكان التقاء المسلمين وتجمُّعهم الدائم، وتقوية الأواصر بينهم.

٦. لقد حارب أعداء الأُمَّة المساجد، حتى قَصَروا دورها على أن تكون مكانًا للصلاة فقط، دون أيِّ دور للمساجد في إصلاح المجتمع والأمَّة؛ ما أثَّر على المجتمعات والأمة بالإفساد والضعف.

٧. توعَّد الله تعالى من يضيِّق على المساجد بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾﴾ [البقرة: ١١٤].

٨. في الحديث تسمية المساجد والأسواق بالبلاد، ولعلَّه تلميحٌ إلى قوله تعالى: ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ۚ ﴿٥٨﴾﴾ [الأعراف: ٥٨]. فالمؤمن سَمِع كتاب الله بعقلِه، فوَعَاه وانتفع به؛ كالأرض الطيِّبة أصابها الغَيث فأَنبَتت، والكافرُ بخلافه.

٩. أبغض الأماكن وأشدُّها كراهيةً عند الله تعالى هي الأسواق؛ لما فيها من اللَّغَط، واللَّغْو، والغِشِّ، والخداع، والكَذِب، والرِّبا، والأَيمان الكاذبة، وكثرة الحَلِف، وإخلاف الوعد، والغَفْلة عن ذكر الله تعالى، وغير ذلك ممَّا في معناه.

١٠. الأسواق مخصوصة بطلب الدنيا، «وقُصَّاد الأسواق شياطينُ الجنِّ والإنس من الغَفَلة

---

(٥٦٧) رواه مسلم (٢٦٩٩).

الذين غَلَبهم الحرِص والشِّدَّة، وهذا لا يورِث إلا دُنُوًّا من الشيطان وحزبه، اللهمَّ إلَّا مَن يَعمِد إلى طلب الحلال الذي يَصُون به دينه وعرضه؛ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ ﴿١٧٣﴾ [البقرة: ١٧٣]»[٥٦٨].

١١. في هذا الحديث إثباتُ صفتَي الحبِّ والبُغض لله - عزَّ وجلَّ - على ما يليق به، ومن أصول أهل السنَّة والجماعة أننا نؤمن بذلك، ونقول: إن الله تعالى يحبُّ ويُبغض، وهو سبحانه وتعالى موصوفٌ بصفات الكمال، وأنه لا يحبُّ إلا ما فيه الخيرُ والصلاح، ولا يُبغض إلا الشرَّ والخبائث[٥٦٩].

من رقيق الشعر

اللهُ أَكْبَرُ دَوَّتْ مِنْ مآذِنِهِ ... تُشِعُّ فينا سَلامًا بَلْ وشَمْسَ هُدَى
اللهُ أَكْبَرُ دَوَّتْ في مَسَامِعِنَا ... وَكُلُّ صَوْتٍ لَهُ في الْقَلْبِ أَلْفُ صَدَى
اللهُ أَكْبَرُ مِلْءَ الْأَرْضِ نَلْفِظُهَا ... لَكِنْ سَنَاهَا إِلَى رَبِّ السَّمَا صَعِدَا

***

مَنْ عَلَّقَ الْقَلْبَ في بَيْتِ الإلهِ وَلَمْ ... يَطْلُبْ سِوَى مِنْ كَرِيمٍ مُنْعِمٍ مَدَدَا
فَذَاكَ مِمَّنْ يُظِلُّ اللهُ حِينَ نَرَى ... لا ظِلَّ إِلَّا لَهُ سُبْحَانَهُ أَبَدَا
كَمْ خَائِفٍ مِنْ ذُنُوبٍ جَاءَ مُرْتَجِفًا ... وَلَمْ يَجِدْ غَيْرَ بَيْتِ اللهِ مُلْتَحَدَا
فَسَبَّحَ اللهَ، صَلَّى، قَامَ مُنْكَسِرًا ... بِبَيْتِ مَنْ غَيْرُهُ بِالْحَقِّ ما عُبِدَا
حَتَّى زَكَتْ رُوحُهُ وَالنَّفْسَ هَذَّبَهَا ... فَلا تَرَى ظُلْمَةً فِي الْقَلْبِ أَوْ حَسَدَا
وَكَمْ غَوِيٍّ أَتَى وَالْوَهْمُ يُغْرِقُهُ ... فَعَادَ يَحْمِلُ فِي أَضْلَاعِهِ رَشَدَا
وَكَمْ جَهُولٍ أَتَى مُدَثِّرًا بِدُجًى ... فَصَارَ بَدْرًا بِنُورِ الْعِلْمِ مُتَّقِدَا

(٥٦٨) "الكاشف عن حقائق السنن" للطِيبي (٣/ ٩٣٠، ٩٣١).

(٥٦٩) "شرح رياض الصالحين" لابن عثيمين ٦/ ٦٥٦، ٦٥٧.

المقرر الثاني: الحديث العشرون

ثالثًا: التقويم

س١: اختر الجواب الصحيح فيما يلي:

أولًا: قوله ﷺ في الحديث: البلاد يعني:

- الدول.
- المدن.
- البقاع. إجابة صحيحة

ثانيًا: الهدف من الجمع بين المساجد والأسواق في الحديث:

١. الترغيب في عمارة المساجد والتحذير من آفات الأسواق. إجابة صحيحة
٢. تشييد المساجد وهدم الأسواق.
٣. المكث في المساجد ومقاطعة الأسواق.

ثالثًا: قوله ﷺ:«بَشِّرِ المَشَّائِينَ فِي الظُّلَمِ إِلَى المَسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[٥٧٠] نموذج لـــ..... المساجد:

١. فضائل. إجابة صحيحة
٢. آداب.
٣. مخالفات.

رابعًا: من الأمثلة على الآداب التي تدل على تعظيم المساجد قوله ﷺ:

١. «مَنْ بنى مسجدًا يبتغي به وجه الله، بنى الله له مثله في الجنة».
٢. «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ، فَلَا يَجْلِسْ حَتَّى يَرْكَعَ رَكْعَتَيْنِ». إجابة صحيحة
٣. «مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ وَرَاحَ، أَعَدَّ اللهُ لَهُ نُزُلَهُ مِنَ الجَنَّةِ كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ».

خامسًا: دخول الأسواق وفقًا للحديث يكون على سبيل:

١. المنع.
٢. الكثرة.
٣. القلة. إجابة صحيحة

سادسًا: من الفوائد العقائدية للحديث إثبات جزء من توحيد:

١. الربوبية.

---

(٥٧٠) رواه أبو داود ٥٦١، والترمذيُّ ٢٢٣، وابن ماجهْ ٧٨١، وصحَّحه الألبانُّي.

٢. الألوهية.

٣. الأسماء والصفات. إجابة صحيحة

س٢ علل إجمالًا أسباب الحب والبغض لما ورد في الحديث؟

.....

.....

.....

.....

٣ اذكر ثلاث فوائد من الحديث تجعلك مُتعلقًا بالمساجد.

.....

.....

.....

.....

س٤ : وضح أخطر ما يكون في الأسواق من آفات.

.....

.....

.....

س٥ : أكمل بعبارتين فقط:

-من آداب دخول المسجد ..... ،.....

-من آداب دخول السوق ..... ،.....

-من فضائل المسجد ..... ،.....

يُرشدنا الحديث إلى: ..... ،.....